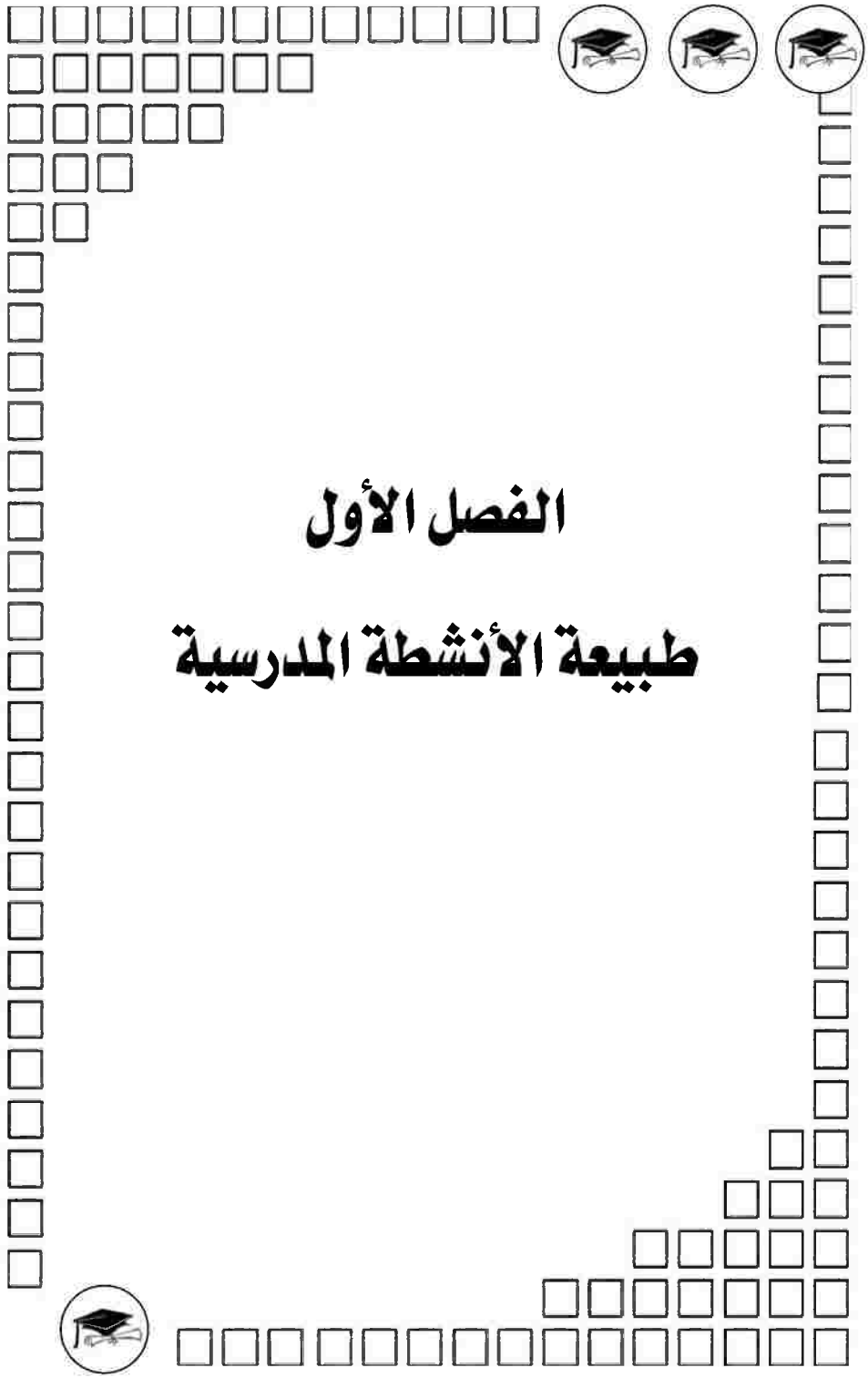

الفصل الأول

طبيعة الأنشطة المدرسية

1- مقدمة:

يتميز العصر الحاضر الذي نعيشه بأنه عصر العلم، حيث تتضاعف المعرفة العلمية، وتتلاحق الاكتشافات والاختراعات بسرعة كبيرة، وتتوالى الطفرات في مختلف فروع العلم بصورة مستمرة.

ويتحمل مسئولية إعداد الأفراد للحياة في عصر الثورة العلمية والتكنولوجية جميعُ مؤسسات المجتمع، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام...إلخ.

وللمدرسة دور مهم في هذا المجال، فالخبرات التي تقدمها للتلاميذ من خلال المناهج الدراسية بصفة عامة، ومناهج العلوم بصفة خاصة، عليها واجب إعداد التلاميذ لملاحقة التطور المستمر في شتى مجالات العلم.

2- المفهوم الحديث للمنهج:

هو كل الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها، داخل الفصل أو خارجه، طالما كان ذلك يتم بتوجيه من المدرسة وتحت إشرافها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتوجيه سلوكهم طبقا للأهداف التربوية المرجوة، ومن خلال ذلك تتم العناية بالنواحي العملية والتطبيقية، وتتوثق الصلة بين المدرسة والبيئة والمجتمع والحياة، وتطلق حرية المعلم.

يتضح من المفهوم السابق أن المنهج هو كل الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها، وبما أن الأنشطة المدرسية هي جزء من تلك الخبرات؛ فهي أيضا جزء من المنهج بمفهومه الشامل، أي: أن الاهتمام بالأنشطة المدرسية يجب ألا يقل أهمية عن الاهتمام بالمقرر الدراسي الذي هو جزء من المنهج أيضًا.

3- تطور مفهوم النشاط:

مرت نظرة التربويين إلى النشاط الذي يمارس في المدرسة بمراحل متعددة، وقد كانت كالآتي:

* المرحلة الأولى :

اعتبر المنهج الدراسي ينحصر في المواد الدراسية التي يدرسها التلميذ، وأن العملية التعليمية تنحصر في الفصل، وبناء على ذلك فإن عملية التعلم مجرد تلقين، ومن ثم لم تعترف المدرسة بالنشاط المدرسي.

* المرحلة الثانية :

نتيجة لعقم النظرة السابقة بدأ المربون يبحثون عن العلاج، وكان العلاج في إدخال النشاط التربوي إلى المدرسة، ولكن خارج المنهج، وسمي آنذاك " النشاط اللامنهجي" أو "النشاط خارج المنهج "، ولتنفيذ ذلك خصصت فترة أو فترات في الأسبوع – غالبا بعد اليوم الدراسي – لهذا النشاط، وبهذا الأسلوب كان النشاط سطحيا، وكان يُنظر إليه على أنه وسيلة للترويح عن التلاميذ؛ لكي يزداد إقبالهم على دراسة المواد الدراسية، وفي أواخر العام الدراسي كانت كل أنواع النشاط تلغى لتستغل أوقاتها في مراجعة المواد الدراسية، ثم أخذ النشاط خارج المنهج يرتبط بالمواد الدراسية، فقد كان النشاط اللامنهجي يوجه بقدر الإمكان لخدمة تدريس المقررات الدراسية، ولكن قيمة الخبرات التربوية تقاس بمدى فعاليتها في تنمية المتعلم تنمية متكاملة، وفي مساعدته على التفاعل في مجتمعه تفاعلا بناء، ولم يكن النشاط خارج المنهج وسيلة جيدة للوصول إلى هذه الأهداف .

* المرحلة الثالثة :

بدأ النشاط يهتم بالفرد إلى جانب اهتمامه بالمنهج الذي لا يزال يعني بالمواد الدراسية، فاستحدثت في النشاط برامج عرفت آنذاك " بالهوايات" ، وهي مجموعة من الأنشطة العملية التي ترتبط بميول التلاميذ، ويختار منها التلميذ ما يشاء ليمارسه تحت إشراف متخصصين، وأصبحت العملية التعليمية داخل المدرسة تتكون من مجموعتين من الخبرات : إحداها تخص المنهج، والأخرى تخص النشاط التربوي، وتنقسم الأخيرة إلى قسمين: أحدهما يرتبط بالمنهج الدراسي، والآخر يرتبط ببرنامج الهوايات.

ولكن الاختبارات - التي تحظى باهتمام التلاميذ وأولياء أمورهم وباهتمام المجتمع على اتساعه - لم تكن تتناول إلا ما يدرس في المنهج الدراسي ؛ لذلك لم ينل النشاط بما فيه من الهوايات الاهتمام المتوقع من هؤلاء جميعا، هذا إضافة إلى أن الكشف عن الهوايات الحقيقية لكل تلميذ لم يكن أمر سهلا، كما أن الهوايات التي يختارها التلاميذ لم تكن تتفق دائما مع قدراتهم، الأمر الذي أدى إلى فشل برامج الهوايات.

*** المرحلة الرابعة :**

حدث تطور لمفهوم المنهج الدراسي، فلم يعد المنهج مرادفا للمقررات الدراسية فقط، ولكنه امتد إلى احتواء النواحي التطبيقية والعملية إلى جانب الدراسات النظرية وإلى احتواء الجوانب الاجتماعية، إضافة إلى العمل على تنمية المتعلم تنمية متكاملة، وأصبح النشاط جزءًا لا يتجزأ من المنهج، ولكن من الناحية الإجرائية ، فإن تنفيذ النشاط كان يتم خارج فصول الدراسة امتدادا لتاريخه السابق، ومن هنا نشأت فكرة "الأنشطة اللاصفية ".

4- مفهوم النشاط المدرسي وأنواعه :

النشاط المدرسي هو مجموعة الممارسات التربوية التي يؤديها التلاميذ داخل مؤسساتهم التعليمية وخارجها وفق خطط محددة، وتحت إشراف المتخصصين بتلك المؤسسات، لتحقيق أكبر قدر من التكامل بين المطالب والاهتمامات الشخصية للتلاميذ والأهداف العامة التربوية للمؤسسة التعليمية.

والنشاط المدرسي نوعان:

- **إما صفي** : يتم داخل حجرة الدراسة وأثناء عملية التدريس ليخدم مباشرة موضوعات دراسية محددة، ويسعى لتحقيق أهدافها، وتحكمه مطالبه؛ مثل: الحصول على معلومات، أو كسب مهارات أو اتجاهات، أو تكوين عادات أو التخلص منها، أو لتنمية قدرات.

- **أو لا صفي** : يمكن أن يمارس خارج الفصل، وغير مقيد بمقرر دراسي معين، وإن كان يخدم بشكل غير مباشر الموضوعات الدراسية المقررة، أو يتيح للمتعلم المزيد من الخبرات، وعنصر الاختيار في القيام به متوفر، ويكون التوجيه الذاتي للمتعلم فيه أعلى ما يمكن، وكذلك الدافعية الذاتية، بينما يكون تدخل المعلم والدافعية الخارجية أقل ما يمكن.

5-خصائص (سمات) الأنشطة اللاصفية :

أ- الفارق الرئيسي بين الأنشطة اللاصفية والأنشطة الصفية، هو أن الأولى يستبعد فيها عنصر الإجبار للتلاميذ، وبالتالي يشتركون فيها طواعية، لذا فهي تتيح فرصا غير عادية في استخدام الدوافع والميول الطبيعية.

ب- تتضح فيها إيجابية المتعلم؛ حيث إنها تتم في جماعة تحت إشراف المعلم، وبالتالي يكون للتلميذ قدرة على التخطيط والتنفيذ والتقويم للأنشطة، وكذلك اختياره زملائه الذين يشاركونه في العمل، والذين قد يكونون من سنوات مختلفة في المدرسة.

ج- تمارس خارج الفصل،ولكن ليس المقصود بالفصل المكان أو الحجرة، ولكن المقصود أنها خارج التنظيم التقليدي للفصل، أي: خارج المقرر الدراسي الذي يمثله الكتاب المدرسي، ويجب على المعلم تدريسه للتلاميذ، بل إن التلاميذ قد يجتمعون داخل الفصول إذا كان هناك ضيق في الأماكن بالمدرسة.

د- هي مجموعة من الخبرات التي قد تكون :

* ذات علاقة بمنهج دراسي معين، تثريه وتتكامل معه وتساعده في تحقيق بعض أهدافه الأبعد والأشمل.

* غير ذات علاقة بمنهج دراسي معين، فتعتبر جزءًا من منهج المدرسة الذي يهدف إلى تحقيق النمو الشامل للتلاميذ.

6- مفهوم الأنشطة اللاصفية بمناهج العلوم:

من خلال خصائص الأنشطة اللاصفية السابقة يمكن وضع التعريف التالي لها:

هي مجموعة من الخبرات ذات العلاقة بمناهج العلوم يشترك فيها التلاميذ طواعية من خلال **جماعة للنشاط** خارج الفصل الدراسي، تحت إشراف المعلم، ولها من المرونة ما يجعلها غير مقيدة بمقررات العلوم الدراسية (ولكنها متممة ومعززة لها).

يلاحظ من خلال المفهوم السابق للأنشطة اللاصفية أنها تتم من خلال جماعة للنشاط، لذلك ستدور محاور الكتاب حول جماعات النشاط العلمي(باعتبارها ترجمة للأنشطة اللاصفية) من حيث تخطيطها والعمل من خلالها ومجالاتها و كيفية تقييمها.

7- أهمية جماعات النشاط العلمي (الأنشطة اللاصفية بمناهج العلوم):

ترجع أهمية جماعات النشاط العلمي (الأنشطة اللاصفية بمناهج العلوم) إلى أنها وسيلة أساسية، وأداة من أدوات التربية في تحقيق أهدافها بوجه عام، وأهداف تدريس العلوم بوجه خاص، والتي تتمثل في:

أ- تنمية الميول والمواهب العلمية :

قد يكون من الواضح أن العمل الدراسي داخل الفصل المرتبط بمقررات معينة يضع حدودًا على ممارسة النشاط التلقائي الذي يرتبط بميول التلاميذ، ولا يتيح الفرص الكافية للعناية بمواهبهم الخاصة وتنميتها، ومن ثم تأتي الأنشطة اللاصفية لتحقق ذلك من خلال تنوع الأنشطة واختيار التلميذ لما يتناسب معه.

ب- نشر الثقافة العلمية :

المناهج الدراسية - مهما بذلنا الجهد في تطويرها وإثرائها- لم تعد كافية - في عصر تزداد فيه المعرفة العلمية وتتسع - لتزويد التلاميذ بكل المعارف اللازمة لهم، أو للإجابة على تساؤلاتهم العديدة حول ما يحيط بهم من ظواهر ، أو ما يرونه أو

يسمعون عنه من مكتشفات علمية، وبرنامج الأنشطة اللاصفية يمكن أن يعوض هذا النقص في المناهج الدراسية ، وخاصة أنه يتسم بالمرونة التي تسمح بالربط بينه وبين التطورات العلمية المحلية والعالمية أولًا بأول.

ج-تدريب التلاميذ على خدمة البيئة والمساهمة في تطويرها :

إن الإعداد الحقيقي للمواطن حتى يأخذ دورًا إيجابيا في بيئته ومجتمعه، يقتضي أن يدرب التلميذ منذ بداية نشأته وخلال جميع مراحل تعليمه على المساهمة في خدمة البيئة، والاشتراك في مشروعاتها كلما أمكن ذلك، حيث تزول الحواجز بين المدرسة والبيئة، فمثلًا لا ينبغي أن يقتصر تعليمنا للتلاميذ على تزويدهم بمعارف عن مصادر مرض ما دون أن ندربهم على مقاومة هذا المصادر في البيئة المحيطة بهم، وهكذا يمكن للأنشطة اللاصفية أن تقوم بذلك الدور المهم في ربط التعليم بالمجتمع ومشكلاته.

د-تدريب التلاميذ على العمل الجماعي وتنمية الاتجاهات المناسبة نحوه:

يمكن من خلال تنظيمات الأنشطة اللاصفية - مثل جماعة النشاط العلمي وغيرها - أن نكون مجالًا حيًّا يمارس فيه التلاميذ أساليب العمل الجماعي المختلفة، ويتدربوا على المهارات اللازمة له، فمثلًا: هناك زيارات ومقابلات ..... ويقوم المشاركون فيها بالتخطيط لها والعمل على تحقيق أهدافها التي شاركوا في تحديدها وصياغتها، ويشعر التلاميذ بالسعادة والرضا حين يرون أن أهدافهم قد تحققت، وبالتالي يدركون أهمية العمل الجماعي.

هـ-تنمية المهارات المناسبة للتلاميذ:

التمكن من المهارات الأساسية كهدف للتربية ولتدريس العلوم يجد ما يعضده ويسانده في الأنشطة اللاصفية، فمثلًا من خلال صنع الوسائل والأجهزة العلمية تنمو لدى التلاميذ المهارات اليدوية العملية، ومن خلال اعتماد التلميذ على نفسه في البحث عن المعلومة للقيام ببحث حول موضوع معين وإجراء تجربة تدعم ذلك

الموضوع تنمو لدى التلميذ مهارات التعلم الذاتي ومهارات عمليات العلم وهكذا....

و-تنمية الاتجاهات العلمية المناسبة للتلاميذ:

تستطيع الأنشطة اللاصفية أن تنمي لدى التلاميذ العديد من الاتجاهات العلمية، فمثلًا: من خلال قيام التلاميذ بالبحوث العلمية التجريبية والتي تجعل التلاميذ يمارسون سلوك العلماء سوف تنمو لديهم الاتجاهات الإيجابية نحو دراسة العلوم، كما أن قيامهم بالأنشطة البيئية يتوقع أن ينمي لديهم الاتجاهات نحو الحفاظ على البيئة، وهكذا.

ز-تدريب التلاميذ على الانتفاع بوقت فراغهم :

يقضي التلاميذ 75٪ من وقتهم خارج المدرسة خلال فترة الدراسة، أما خلال إجازة نصف العام والإجازة الصيفية فيكون لدى التلاميذ وقت فراغ كبير جدًّا، والاستخدام المفيد لوقت الفراغ هدف تربوي عام، ومن هنا تأتي الأنشطة اللاصفية لتملأ وقت فراغ التلاميذ بما هو نافع ومفيد لهم وللمجتمع، وذلك خلال فترة الدراسة، أما في فترة الإجازة فإنها توجهه إلى البحث عن الأنشطة اللاصفية والاشتراك فيها إن وجدت.

8- العوامل التي تسهم في تشجيع التلاميذ للمشاركة في الأنشطة اللاصفية :

هناك العديد من العوامل التي ينبغي مراعاتها لكي يتم تشجيع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة اللاصفية،ومنها :

1- شخصية رائد النشاط وقدرته على جذب التلاميذ.

2- حسن تعامل مشرف النشاط مع التلاميذ.

3- تلبية النشاط لميول التلاميذ.

4- وجود التعاون بين التلاميذ ورائد النشاط.

5- دقة رائد النشاط في توزيع التلاميذ على أوجه النشاط المختلفة.

6- مناسبة المكان الذي يعقد فيه النشاط.

7- وقت النشاط من اليوم الدراسي.

8- وجود حوافز مادية ومعنوية للنشاط.

9- تشجيع أسرة التلميذ للنشاط.

10- توافر الخامات المناسبة.

11- وقت ممارسة النشاط من العام الدراسي.

12- تشجيع الإدارة المدرسية للنشاط.

13- تنوع مجالات النشاط.

14- تشجيع المعلمين للنشاط.

15- إسهام النشاط في تطوير المهارات لدى التلميذ.

16- ارتباط النشاط بالحياة اليومية والبيئة.

17- تجدد محتوى النشاط باستمرار.

18- وجود أصدقاء في النشاط.

19- علاقة النشاط بالمواد الدراسية.

20- وضوح أهداف النشاط.

21- مدة النشاط (الوقت الذي يستغرقه النشاط في اليوم الدراسي).

* * *